رحلة فى العهد القديم
مع
القديس كيرلس الكبير

إعداد/
القس أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المحتوى الصفحة

المقدمة 3

الناموس 5

ابرام 11

موسى النبى 15

لماذا أمر الرب بقتل ذكور المديانيين ؟ 37

المقدمة

هذه الرحلة مع القديس كيرلس الكبير فى أسفار موسى الخمسة من خلال كتاب السجود والعبادة بالروح والحق من خلال المقالات الأربعة الأولى . للقديس كيرلس شروحات عديدة فى العهد القديم منها :

السجود والعبادة بالروح والحق[1]

"هى (مجموعة من المقالات) قد قدمت فى شكل حوار بين القديس كيرلس وبلاديوس وهو المفسر الرمزى لمقاطع معينة من أسفار موسى الخمسة وهى لا تتبع ترتيب نص العهد القديم ولكنها جمعت دون أشارة إلى تسلسلها ، وقصد بها البرهنة على أن الناموس قد أبطل فقط فى الحرف ولكن ليس فى الروح .أن التنظيمات الخاصة بالتدبير الإلهى فى العهد القديم يجب أن نفهم كمناذج رمزية للعبادة بالروح . وهو إذ يتخذ كنقطة بداية خطية آدم وحواء وهى كتاب مكون من 17 كتاب وتستغرق هذه الكتابات مجلدًا كاملاً فى طبعة "مينى" وقد كتبت قبل سنة 429 ولكن بعد سنة 412 م."[2]

هذه الرحلة مع القديس كيرلس الكبير فى أسفار موسى الخمسة من خلال كتاب السجود والعبادة بالروح والحق من خلال المقالات الأربعة الأولى .

المقالة الأولى :عن سقوط الإنسان وأسره فى الخطية

المقالة الثانية والثالثة :التبرير بالمسيح كوسيلة للخلاص .

المقالة الرابعة :الجهاد من أجل الحفاظ على الخلاص

عند القديس كيرلس هناك ثلاث أسباب تجعلنا نتمسك بالعهد القديم:[3]

1. بالعهد القديم نرى سر المسيح ليس شيئًا جديدًا ولا مستحدثًا. بل هوو موجود منذ الازل وقد عبر عنه فى شكل الرمز والظل فى الأحداث والأعمال التعبدية وأيضًا فى الأعياد المذكورة فى العهد القديم.

2. كان المسيح حاضرًا فى أحداث وشخصيات العهد القديم وإن كان ذلك أيضًا بالرمز والمثال وذلك بسبب ضعف السامعين.(تفسير لوقا).

---

[1] -القديس كيرلس السكندرى كتاب السجود و العبادة بالروح و الحق ترجمة د جورج عوض مؤسسة القديس انطونيوس المركز الارثوذكسي للدراسات الابائية

[2] - القديس كيرلس السكندرى مؤلفاته وتعاليمه اللاهوتية الدكتور موريس تاوضروس ص9

[3] -السجود والعبادة بالروح والحق ص16، 17

3. حضور المسيح فى العهد القديم يُبرهن على أن الكتب المقدسة قد أوحيت بنور روح المسيح.

هكذا يشدد القديس كيرلس على أن نقبل العهد القديم لا بالمفهوم الحرفى بل بالمفهوم الروحى.

هناك بعض المبادئ الأساسية لفهم التفسير الروحى للقديس كيرلس:

1. الكتاب المقدس- بحسب رأى القديس كيرلس- يؤكد على أن الكتاب المقدس يتكلم عن الله بشريًا لأن الله لا يستطيع أن يتكلم ويعلن عن نفسه إلا بطريقة بشرية قريبة من الإنسان ومفهومه لديه فإن عجز العقل البشرى واللغة البشرية هما السبب الذى جعل الكتاب يتكلم بطريقة بشرية عن الله. هكذا فالكلام عن الله يحاكى ويتكف حسب الحاجة. وستظل الكلمة البشرية قاصرة وغير كافية لوصف الالهيات. فنعتبرها دائمًا نسبى فهى محصورة داخل حدود اللغز والنموذج والعلامة والمثال.

2. يشد القديس كيرلس على عدم احتقار الحرف أو التاريخ فلكى نصل إلى التفسير الروحى لابد أن نفهم أولًا الخاصة التاريخية واللغوية للنص

فالتفسير التاريخى والحرفى مهم لأنه:

أ- يعتبر الظل الذى يقود إلى عمق الروحيات.

ب- يؤمن حقيقة المفاهيم الروحية الإلهية بعيدًا عن التأمل الروحى المريض لأن التاريخيات أو الحرف هى نماذج وظلال للحقيقة.

ج- له هدف تربوى وتعليمى وأدبى، لأن مختارى الله سواء فى العهد القديم أو العهد الجديد. هم نماذج وقدوة للحياة المسيحية الحقيقية.

(1) الناموس

1. الناموس يشير فقط إلى الحقيقة:-

فى معجزة تحويل الماء إلى خمر **يقول** " لكن الخمر فرغت ولم يعد لدى المحتفلين منها أى شئ لأن الناموس لم يكمل شيئًا ولم تعصا الوصايا الموسوية الفرح ولم يستطيع الناموس الطبيعى المغروس فينا أن يخلصنا وذلك من الصواب أن نقول إن " ليس عندهم خمر " قد قيلت عنا نحن أيضًا. ولكن صلاح الله وغناه لا ينضب ولا يمكن أيحجز أمام أحتياجانا. لقد أعطانا خمرًا أفضل من الخمر الأول. "الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي."(2كو3: 6).والناموس لم يكمل شيئًا ولم يعط الخبرات ولكن التعليم الإلهى للإنجيل يعطى البركة الكاملة.

2. الناموس يقود إلى المسيح:-

يقول" لأن الناموس مُربّ يقود بطريقة حسنة إلى سر المسيح وإن كل ما شرَّعه موسى للأقدمين ما هو إلا أساسيات بداءة أقوال الله. لكن لو أهملنا المربى. فمن سيقودنا عندئذ إلى سر المسيح؟ أو كيف نصل إلى الغاية؟

3. الناموس هو ظل الحقيقة فقط هو نقل لنموذج الحقيقة :-

أمثلة توضح ذلك:-

أ- الناموس لوحة لم تكتمل:

عندما يفكر فنان فى رسم لوحة فإنه فى البداية يضع الخطوط الأساسية والأولية للرسم ثم بعد ذلك يرسم اللوحة كاملة هكذا كان الناموس هو عبارة عن بداية رسم والخطوط الأولية للرسم.

ب- الناموس مثل تمثال :

إذا أراد أحد صنع تمثال فإنه فى البداية يصور شكل التمثال ثم بعد ذلك يصنع قالب لهذا التمثال ونصنع التمثال فالناموس هو الشكل الأول للتمثال هكذا كان بداية لسر المسيح.

4. الناموس هو مرآة للحقيقة ولكنه ليس هو الحقيقة:-

المرأة تكشف الحقيقة الشخص ولكنها ليست هى حقيقة الشخص ولكنها ليست هى الحقيقة يقول **القديس كيرلس** " كل من يرغب فى مشاهدة(صورة) جمال الحياة فى المسيح عن طريق مرآة الناموس، يمكنه أن ينال هذا الذى يتمناه بطريقة حسنة، بمعنى أنه يمكنه أن يرى صورة الأشياء أو نموذج لها فيتعرف على حقيقة الأشياء. هكذا يرى بوضوح ما يريد الله " [4]

5. الناموس هو غذاء للأطفال :-

كان شعب اسرائيل يمثلون الأطفال فى مستواهم الفكرى والروحى. والدليل على هذا:-

أ- كان ذهنهم غليظ .

ب- كان من السهل إغواؤهم نحو الضلال.

ج- كان من الصعب عليهم ترك محبة الجسد.

د- كانوا مرتبطين بالأرض.

ولأنهم كانوا أطفال كان يناسبهم اللبن " لأَنَّكُمْ -إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ- تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ، لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ.لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ،وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. " (عب5: 12-14).

ه- الرب كان يعلمهم بأمثال.لأن الرب عَّلم فكرهم أنهم صنعوا تمثال ذهبى عندما طلع موسى على الجبل.

و- دائمًا يتناسوا عمل الله معهم هو الذى أخرجهم من أرض مصر وهو الذى أطعمهم فى البرية المن والسلوى وعبدوا التمثال الذى صنعه لهم هارون من الذهب.

6. الناموس يدن الإنسان ولا يبرره [5]

الناموس- بحسب رأى القديس كيرلس- لن يبرره مطلقًا لكنه بالأحرى يدينه بذنبه وعصيانه،ولكن التبرير بالمسيح "لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ.لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ بِإِيمَانٍ، لإِيمَانٍ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا». " (رو1: 16-17).

" لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ، بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ. " (رو2: 13).

---

[4]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 28

[5]- السجود واالعبادة بالروح والحق ص 76

7. الناموس يظهر الخطية [6]

لأنه يقول "لاَ تَزْنِ.لاَ تَسْرِقْ.لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. " (خر20: 14-16).

8. الناموس لا يكشف للسامعين معرفة الحياة الحقيقية [7]

يركز الناموس على الجانب السلبى للتخلص من الخطية وللكنه لا يوضع لنا الجانب الايجابى هو كيفية التخلص من الخطية .

يقول القديس كيرلس " يحذرنا(الناموس) من الأمور النجسة، لكنه لا يخبرنا عن الفضيلة ولا يكشف للسامعين معرفة الحياة الحقيقية لأنه فى مجال اكتساب الفضائل يكون من الجهل الأكتفاء بالكتابة ضد الأمور الشريرة "

9. الناموس أعطى للمساعدة [8]

يقول القديس كيرلس " لأنه (الناموس) لم يُشرع عبثًا، بل بالتأكيد قد أعطى" للمساعدة" فإن كان الناموس هو للتعليم والتأديب على الخطية وأيضًا من أجل الأحتياج لأستلام الأساسيات عن بداءة أقوال الله "

10. الناموس يكشف الخطأ [9]

يقول القديس كيرلس " الناموس أُعطى لكى يظهر الخطأ.لأنه حيث لا يوجد ناموس لا توجد مخالفة " فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.لكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.وَلكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ.إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ.وَلكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ." (غلا3: 21-26). ولكى يُزيل هذه الجرة تمامًا "وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ.لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ. " (غلا3: 17: 18).

---

[6]- المرجع السابق ص 76
[7]- المرجع السابق ص 77
[8]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 76
[9]- المرجع السابق ص 79

11. الناموس كمُربَّ يقودنا إلى المسيح.

لأن غاية الناموس والأنبياء هى المسيح.لهذا قال لجموع اليهود الذين لم يؤمنوا به " لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي." (يو5: 46). إذن فإن تبريرنا لم يأت من أعمال الناموس، بل من إيماننا بالمسيح **لأنه يقول** "لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ».وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا».وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا».اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ. " (غلا3: 10-14).

فالناموس كان مربيًا- يقول القديس كيرلس- أى كان(الناموس) المعلّم الأول لهؤلاء الذين كانوا لا يزالون أطفالًا. وقد أعلن فى لغز لهؤلاء الذين لم يستطيعوا بعد أن يفهموا ما هو الصلاح الحقيقى وما هى إرادة الله وما هو المرضى والكامل عند الله وكل ما فعله كان واضحًا وبأمثلة محسوسة [10]

ويكمل قائلًا " لكنه كان صعب المنال على نفوس اليهود ومازال بعيدًا عن متناول أيديهم وتدبير تربوى هادف، دون أية صعوبة أو مشقة، لذلك شرَّع الله لهم قديمًا بأمثلة، ولكنه سبق أيضًا وأعلن أن العبادة الحقيقية سوف تأتى فى وقتها وتتحقق " [11]

12. الناموس هو ظل الأمور الحقيقية والعبادة الحقيقية

رفض الرب الذبائح الدموية وأكتفى بالظلال " بَغَضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَذُّ بِاعْتِكَافَاتِكُمْ.إِنِّي إِذَا قَدَّمْتُمْ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لاَ أَرْتَضِي، وَذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لاَ أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا.أَبْعِدْ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنَغْمَةَ رَبَابِكَ لاَ أَسْمَعُ." (عا5: 21-23).

وقال بواسطة ميخا " بِمَ أَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأَنْحَنِي لِلإِلهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أَتَقَدَّمُ بِمُحْرَقَاتٍ، بِعُجُول أَبْنَاءِ سَنَةٍ؟هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِأُلُوفِ الْكِبَاشِ، بِرِبَوَاتِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أُعْطِي بِكْرِي عَنْ مَعْصِيَتِي، ثَمَرَةَ جَسَدِي عَنْ خَطِيَّةِ نَفْسِي؟قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ." (6: 6- 8).

أراد الرب - **بحسب القديس كيرلس**[12]- أن يحول الشعب إلى مفهوم العبادة الحقيقية لذلك كثيرًا ما كان يوبخ الشعب **قائلًا** " اِسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ يَا قُضَاةَ سَدُومَ! أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ إِلهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ:«لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبِدَمِ عُجُول وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ مَا أُسَرُّ.حِينَمَا تَأْتُونَ لِتَظْهَرُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ هذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَدُوسُوا

[10]- المرجع السابق ص 81
[11]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 81
[12]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 82

دُورِي؟لاَ تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبَخُورُ هُوَ مَكْرَهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمَحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الإِثْمَ وَالاعْتِكَافَ.رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَغَضَتْهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقْلاً. مَلِلْتُ حَمْلَهَا." (إش1: 10: 14).

"مَنْ فِيكُمْ يُغْلِقُ الْبَابَ، بَلْ لاَ تُوقِدُونَ عَلَى مَذْبَحِي مَجَّانًا؟ لَيْسَتْ لِي مَسَرَّةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلاَ أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ.لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ، لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. " (ملاخى1: 10-11).

"هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضُمُّوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمًا.لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ.بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهذَا الأَمْرِ قَائِلًا: اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلهًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ. " (إر7: 21-23).

لأن الأمر كان ثقيل عليهم **كما يقول القديس كيرلس**[13]**-** كان الناموس ثقيل عليهم وغير محتمل، لهذا فُرض الناموس المكتوب كتهذيب مناسب للأطفال هو الذى أخذ شكل الحقيقة بحسب التدبير" وتطلعت الناموس كانت فى المسيح فقط " لِذلِكَ أَقْرِضُهُمْ بِالأَنْبِيَاءِ. أَقْتُلُهُمْ بِأَقْوَالِ فَمِي. وَالْقَضَاءُ عَلَيْكَ كَنُورٍ قَدْ خَرَجَ.إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ." (هو6: 5-6).

13. الناموس يشير إلى المسيح

كان الناموس يشير إلى المسيح فى العبادة اليهودية وكان لها مدلول لذلك يقول الكتاب " فَإِذَا تَمَّتْ هذِهِ الأَيَّامُ يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَصَاعِدًا أَنَّ الْكَهَنَةَ يَعْمَلُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ السَّلاَمِيَّةَ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ»." (حز43: 27).

بحسب القديس كيرلس[14] **فيقول** " اليوم الثامن هو زمن قيامة المخلص الذى فيه سوف تصير المحروقات أى تقدمة العطايا الروحية مقبولة لدى الله، أعنى التكريس التام والكامل لله منن أولئك الذين أمنوا وهذا ما يُعلمه بولس العظيم كاتبًا " فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ." (عب13: 15). وأيضًا يقول "وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ. " (عب13: 16).

14. المسيح أبطل فرائض الناموس

يقول القديس كيرلس[15] " بواسطة المسيح الذى أبطل فرائض الناموس **لأنه مكتوب أيضًا** " أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمْثَالٍ، وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ.بَعْدَ

---

[13]- المرجع السابق ص 83
[14]- المرجع السابق ص 85
[15]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 84

ذلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ." (هو3: 4-5). أى عندما تدخل جموع الأمم، عندئذ يخلصُ الإسرائيليون بواسطة الإيمان بالمسيح هنا يذكُر أن المسيح يأتى من نسل وسيط داود **ويؤكد بوضوح بفم يوئيل** أن ذبائح الناموس سوف تبطل **إذا قال** " تَنَطَّقُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. وَلْوِلُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ. ادْخُلُوا بِيتُوا بِالْمُسُوحِ يَا خُدَّامَ إِلهِي، لأَنَّهُ قَدِ امْتَنَعَ عَنْ بَيْتِ إِلهِكُمُ التَّقْدِمَةُ وَالسَّكِيبُ." (يؤ1: 13). وبواسطة النبى نفسه " انْقَطَعَتِ التَّقْدِمَةُ وَالسَّكِيبُ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. نَاحَتِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ." (يؤ1: 9) **ويقول إرميا** "وَيَكُونُ إِذْ تَكْثُرُونَ وَتُثْمِرُونَ فِي الأَرْضِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّهُمْ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلاَ يَخْطُرُ عَلَى بَال، وَلاَ يَذْكُرُونَهُ وَلاَ يَتَعَهَّدُونَهُ وَلاَ يُصْنَعُ بَعْدُ. "(3: 16).

فيما إن الذبيحة الشكلية أى الذبيحة الدموية قد تغيرت تمامًا كان لابد وأن تُستبعد الخيمة نفسها، لأن الحقيقة، أى الكنيسة بنيت، هى التى قال عنها المسيح "هذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الأَبَدِ. ههُنَا أَسْكُنُ لأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا." (مز132: 14).

فطريقة العبادة سوف تتقدم وتتغير نحو الأفضل، أى نحو العبادة الجديدة، عبادة المسيح وهذا يتضح مما كتبه **ملاخى** عن الله " فَيَجْلِسُ مُمَحِّصًا وَمُنَقِّيًا لِلْفِضَّةِ. فَيُنَقِّي بَنِي لاَوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرِّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبِرِّ.فَتَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ وَكَمَا فِي السِّنِينَ الْقَدِيمَةِ." (ملا3: 3-4).

(2) إبرام

يرى **القديس كيرلس** الكبير إن الإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله وكان يسمو بفكرة فوق الخطايا والشهوات ولكنه لم يكن مُحصنًا من الانحراف فى اختياراته وأعطاه الله نعمة الروح القدس لأنه خلق على صورتة الإلهية وأعطاه نعمة خاصه وأعطاه أنه لا يُقلد الوصية. لكن ذاك الوحش الشرير المحارب الله لم يهدأ " الشيطان " إذا هو مُبتدع وأبُ للخطية والفساد.

ويقول " لم يُرد " الشيطان " أن يترك الإنسان بلا منغصات، ساعيًا فيما بعد بتغيرات وجيل ليدفعه نحو العصيان، مُستخدمًا فى خداعه المرأة كأداة له، وهو دائمًا مايدفعنا نحو الخطية مُستخدمًا اللذات التى تصاحبنا وتسكن فى داخلنا والتى من بينها لذه اشتهاء المرأة. وكثيرًا ما يسرع العقل- بتأثير اللذات نحو الأمر الذى يريده " [16]

1. ابرام نموذج لانحدار الإنسان

قيل عن إبرام "وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. " (تك12: 10).

أ- ابرام جاع إلى العالم.قال الله "«هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ جُوعًا فِي الأَرْضِ، لاَ جُوعًا لِلْخُبْزِ، وَلاَ عَطَشًا لِلْمَاءِ، بَلْ لاسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ.فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ، يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلاَ يَجِدُونَهَا. " (عاموس8: 11-12).

ولأن العالم لا يستطيع أن يعطى شبع لأن الشبع فى الرب وحدة وكان نتيجة هذا الجوع- تحسب رأى القديس كيرلس.

1. تعرض لحزن شديد وذلك بسبب " فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا.وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ،" (تك12: 14-15).

[16]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 35

ابرام الذى انحدر إلى العالم كانت مراته ستأخذ منه هذا حال كل من يخضع لهذا العالم بقوانينه.

يقول " هكذا فانهم " المحبون للعالم " ينحدرون إلى السيئات خاضعين لإرادة الشيطان والقوات المضادة الشريرة التى تحاصرهم بالخوف.

2. العالم يحاول أن يغرينا بملذات عديمة النفع " فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ." (تك12: 16).

أى أن الشيطان يغرينا بالأمور الوقتية، ويحرمنا من حرية الثمر والتجديد وبقوته الشريره وجشعة واباحيته ووضاعته يغوى عقولنا ويخدعنا بالتمتع بالأرضيات.

3. الله لا يترك الشيطان يحارب الإنسان

يقول " إن نعمة الله لا تتخلى عن الذهن المصاب بالمرض جراء خداع الشيطان، لكنها تدافع عن ذاك الذى لا يستطيع الدفاع عن نفسه وتحرره وهذا ما صار لأبى الأباء. تدخل الله وحرر المرأة من اباحية المصريين لأنه يقول " فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ." (تك12: 17)[17]

4. الله يقدر حرية إرادتنا

الله يقدر حرية الإنسان ويعطيه نعمة ولكنه فى نفس الوقت يترك لهم حرية الإرادة "لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَاعِلٌ لِهذَا الشَّعْبِ مَعْثَرَاتٍ فَيَعْثُرُ بِهَا الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ مَعًا. اَلْجَارُ وَصَاحِبُهُ يَبِيدَانِ. " (إر6: 21).

"وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لاَ يَلِيقُ. " (رو1: 28).

"تُلاَقِي الْفَرِحَ الصَّانِعَ الْبِرَّ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طُرُقِكَ. هَا أَنْتَ سَخِطْتَ إِذْ أَخْطَأْنَا. هِيَ إِلَى الأَبَدِ فَنَخْلُصُ. " (إش64: 5).

وبالطبع هنا (الله هو غير المتسبب فى هذا، وإلّا كان ذلك غير منطقى **لكن عندما نقول** " أنت سخطت علينا " تقصد إن لم يشملنا عطف الرب، فلن يكن أمام الخطية أى عائق يمنعها عن تعذيبنا وذلك بسبب ضعف طبيعتنا، مما يقود إلى سيادة الشر" [18]

5. الاحتفاظ بالاتضاع عند النُصرة على الشيطان

عندما تسند النعمة وننتصر على الشيطان يجب علينا إن نتضع ولا نتكبر مثل شعب بنى إسرائيل عندما أنتصر على أغدائه وأفتخر بمكانته عند الله وانتصر على أعدائه ووصل إلى النهاية إلى

---

[17]- المرجع السابق ص 38

[18]- االسجود والعبادة بالروح والحق ص 38

درجة عُظمى من المجد البشرى، عصى الله جدًا. بالرغم من أدعائهم بأنهم قد صاروا أقوياء، بوصايا موسى

- سلموا أنفسهم بغريزة جامحة للملاك والدمار
- أسسوا هياكل للشيطان
- عبدوا الأصنام
- سعوا للتحرر من طريق الله
- تعهدوا مع الأعداء ضد الله
- فى النهاية يقول إرميا "«وَتَقُولُ لِهذَا الشَّعْبِ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ.الَّذِي يُقِيمُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ. وَالَّذِي يَخْرُجُ وَيَسْقُطُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ يَحْيَا وَتَصِيرُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيمَةً.لأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ وَجْهِي عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لاَ لِلْخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ تُدْفَعُ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. " (21: 8-10).

6. علينا التحرر من عبودية الأشياء

على الإنسان إن يتحرر من محبة القنية للأشياء فكل شئ سوف نمتلكه سوف يكون له بريق جذاب وبالتالى لا يمكن أن نتحرر تلقائيًا من منه إلا بالمعاناة. ولذلك يجب أن نبعد أنفسنا عن دوافع الشر.

7. دعوة الله لابرام جعلتة يترك الأهتمام الأرضى وينظر إلى المسيح

أ- عندما الله يدعوك ضع الجسديات جانبًا[19]

ب- تلذذ بالوعد كما قيل لابونا إبرام " فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً." (تك12: 2).

ج- أخرج من مصر وتمتع بالخبرات الروحية "فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. " (تك12: 5-6).

د- ابنى مذبح بعد أن خرج إبرام من مصر بنى مذبح "وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. " (تك12: 7).

ه- البعد التام عن الخطية " ..... " (مز139: 37).

[19]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 46

8. تزوج إبرام هو نموذج للارتقاء نحو الفضيلة بحسب القديس كيرلس

- **ابرام :-** يمثل الإنسان الساعيَّ نحو القداسة. ودُعى قديس " فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ.وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا فِي الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.وَسَارَ فِي رِحْلاَتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ،إِلَى مَكَانِ الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا. وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ." (تك13: 1-4).
- **فرعون :-** يمثل الشيطان فهو يلقى بذاره الشريرة فى نفوس القديسين، حتى يجنوا كل الثمار المشتهاة وما تجبله عليهم لذاتهم. يقبض الشيطان على كل واحد ويخضعه رغم إرداته إلى مقاصده الشريرة.
- **مصر:-** تمثل مكان الخطية التى يجب أن نهرب منه.
- **الصحراء :-** هى المكان الذى يجب أن نهرب إليه " حالة روحية طاهرة بدون مضايقات ".

(3) موسى النبى

(أ) موسى والعليقة التى رأها موسى النبى فى البرية [20]

يقول الكتاب المقدس " وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ وَإِذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ.فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الآنَ لأَنْظُرَ هذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟»." (خر3: 2-3).

- **يعرف القديس كيرلس العليقة:-** هى ليست نباتًا من الأنواع المألوفة ولكن هى على الأغلب نوع من الأشواك والجذور الوعرة، التى تنبت فى الجبل .
- **نار العليقة:-** يرى القديس كيرلس إن ملاك الذى كان فى شكل نار قد ألهب كل العليقة. ولكن فعل النار لم يُصب النبات بأى ضرر كما لو كانت غير موجوده، ولا يستطيع أخذ أن يْدّعى أن العليقة قد تأثرت بفعل النار على الأطلاق.

1. العليقة:- هى تشير إلى الأمة اليهودية. التى اشتعلت فيهم نار الناموس ولكن الناموس لم يضئ عقولهم وقلوبهم والسبب يرجع إلى الاسرائلين وليس الناموس، لأنهم أكتفوا بخروف الناموس فقط." (يو5: 45-47).

2.النار:- تشير إلى الناموس. **يقول القديس كيرلس** " لقد أمتلأ موسى العظيم دهشة، وهو يرى كيف أن العليقة تلتهب بالنار، لكنها لا تحترق وحتى تأثرت بالنار،وبالطبع كان يمكن أن يتعجب أحدُ من عدم الاحساس لدى الاسرائيلين الذين بالرغم من أنهم قبلوا الناموس من الله كمساعد ومعين لهم واعتنوا بنوره، إلاَّ أنهم ظلوا غير مستفدين منه.

3. موسى النبى:- لقد اندهش موسى عندما رأى العليقة " فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ مَالَ لِيَنْظُرَ، نَادَاهُ اللهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!». فَقَالَ: «هأَنَذَا».فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ»." (خر3: 4-5).

---

[20]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 86، 87

فموسى بحسب رأى القديس كيرلس يمثل الناموس والدليل على هذا قول الانجيل "قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. " (لو16: 29).

فموسى يرمز إلى الناموس لأن :-

أ- قول انجيل لوقا " قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. " (لو16: 29).

ب- قول الكتاب "فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». " (خر24: 3).

لكن، ولأن حتى قوة الطاعة حسب الناموس لم تكن لها القدرة على التطهير " لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا." (عب10: 4)

ج- موسى أُعيق من أن يقترب إلى الله.الذى قال له " فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ»." (خر3: 5). لأنه لا يمكن الأقتراب من الصلاح بواسطة الناموس.

د- موسى يُشير إلى الناموس :- كما أن قوة التعليم بحسب موسى لم تكن قادرة على أن تحضرنا بالمقرب لله، المسيح وحده هو الذى يحضرنا إلى الله، وذلك بالتقديس "الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، " (1بط 1: 6).

4. خلع الحذاء:- بحسب القديس كيرلس [21]

أ- لكى يبين أن طريقة الحياة حسب الناموس لم تكن طاهرة بعد ولا هى حرة من أعمال الفساد والموت.

ب- موسى قد تعلم العرف اليونانى أنه لا يُسمح للمرء الذى يحمل فوقه رفات ميتة وفاسدة أن يقترب من الله.

ج- غير مسموح للدخول إلى المقدسات وهم يلبسون فى أرجلهم أحذية من جلد الحيوانات الميتة .

د- ضلع الأحذية هو أشارة إلى ضلع أعمال الظلمة. يقول **القديس كيرلس** " نحن إذا خلعنا التدبير الميت وسلكنا طريقنا بأقدام طاهرة وحُرة وفق تعاليم المسيح، فسوف نقترب من الله، فى علاقة روحية وليس اقترابًا مكانيًا. لأن كل ما حدث لموسى هو أمثلة وظلال، إذن فلنغتن بالكلمات الخاصة بالسرائر الإلهية ونركز معرفة الله فى داخلنا "

[21]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 87إلى 89 بتصرف

(ب) عصا موسى [22]

يقول سفر الخروج "فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ: «وَلكِنْ هَا هُمْ لاَ يُصَدِّقُونَنِي وَلاَ يَسْمَعُونَ لِقَوْلِي، بَلْ يَقُولُونَ: لَمْ يَظْهَرْ لَكَ الرَّبُّ».فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَا هذِهِ فِي يَدِكَ؟» فَقَالَ: «عَصًا».فَقَالَ: «اطْرَحْهَا إِلَى الأَرْضِ». فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ فَصَارَتْ حَيَّةً، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْهَا.ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ، فَصَارَتْ عَصًا فِي يَدِهِ. " (خر4: 1-4).

1. موسى يشير إلى الناموس الذى لا يستطيع أن يغير من طبائع الناس أى الاسرائليين وأن يغير من طبائع الكائنات إلى طبيعة أخرى، إلَّا(الله) خالق الكل هكذا تمت الاشارة إلى رسالة الخلاص بالايمان بالمسيح.

- **عصا موسى:-** هى تشير إلى آدم الذى خلق على صورة الله ومثاله ووجد فى ملكوت الله وفى يد الخالق لكن بسبب رغبته اختار الجسديات وسقط على الأرض وصار مثل الحية فى نظر الله.
- **موسى:-يشير إلى المسيح:-** عندما مسك ذيل الحية موسى صارت العصا كما كانت هى وعندما أراد الآب أن يجمع كل الأشياء فى المسيح وأن يجدد خليقتة مرة أخرى على شكلها الأول، أرسل لنا من السماء ابنه الوحيد الجنس أى يده اليمنى " الذى هو بالحقيقة خالق كل الأشياء ومخلص الجميع كما هو مكتوب" يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ" (مز118: 16). وعندما مسك البشرية فى يده خلصنا من عداوة الوحش الذى يُعبر عنها بالدناءة والخطايا، أعادنا مرة أخرى إلى القداسة والكرامة الملوكية وألفة فضيلة، وأعطى للمؤمنين المتسكن الأول مثل اللص اليمين " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ»." (لو23: 43).
- **لماذا ذيل الحية:-** الذيل هو نهاية الشئ المسيح أمسك الذيل أى نهاية الأجزاء الأخيرة لأنه أتى فى الأزمنة الأخيرة لهذا الدهر لكن بالرغم من أن موسى أمسك الذيل، إلَّا أن التجديد وصل حتى الرأس" لأن الحية تغيرت بالكامل إلى عصا. بنفس الطريقة بالرغم من أن المسيح أمسك بالأجزاء الأخيرة، لكن التجديد بالنعمة سرى فى كل الجنس البشرى ووصل حتى الرأس نفسه أى حتى آدم لأنه مكتوب " لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ." (رو14: 9).

[22]- المرجع السابق ص 92- 95 بتصرف

(ج) يد موسى فى عبَّه [23]

" ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عُبِّكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، وَإِذَا يَدُهُ بَرْصَاءُ مِثْلَ الثَّلْجِ.ثُمَّ قَالَ لَهُ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُبِّكَ». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عُبِّهِ، وَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ مِثْلَ جَسَدِهِ." (خر4: 6-7).

1. يرى القديس كيرلس-إن هذه المعجزة هامة خاصة لأن البرص هو مرضُ جسدى، والأطباء يعجزون عن علاجة، وهو مرض لا يُهزم وذلك من خبرتهم والأبرص يُعد ذميمًا ونجسًا وذلك وفقًا للوصية القديمة لموسى وهو مقززُ جدًا لهؤلاء الذين يُقدرون العادات اليونانية.. هو أمر فوق الطبيعة. وقد حدثت هذه المعجزة لكى يفهم الأسرائيليون من هذا أن موسى سوف يصير رئيس للمظلومين المستعبدين تحت نير المصريين.

2. يد موسى بعد أن تدخل إلى عبَّه تشير إلى الانحرافات التى كنا نعيش فيها المسيح ولكن عندما قبلنا المسيح تحولنا أنقياء أى إلى الحالة الأولى التى كنا عليها قبل السقوط فى الخطية ورجعنا إلى حالتنا الأولى لأنه مكتوب عن يد موسى " ثُمَّ قَالَ لَهُ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُبِّكَ». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عُبِّهِ، وَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ مِثْلَ جَسَدِهِ." (خر4: 7).

3. وللقديس كيرلس تفسير آخر فى كتاب الجلافيرا

يد موسى تشير إلى الله الكلمة اللوغوس " الابن" على حسب آيات من الكتاب المقدس أن يد الله تشير إلى أقنوم الكلمة.

يد موسى البرصاء:- هى تشير إلى الإبن فى حالة التجسد هى برصاء فى عيوننا كما قال أشعياء عن الرب يسوع "وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ، وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا، وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا. " (إش64: 6). ولكن عندما عاد الكلمة إلى كل مجده فى سماه صار. وهكذا يمجد بكونه إلهًا يُمجد من الكل ربًا للكل، وقدس القديسين وبكونه ذاك الذى يعطى النور للخليقة وهذا يشير إلى يديه عندما عادت صحيحة.

(د) التطهير بالماء والدم [24]

يقول الرب"فَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الآيَةِ الأُولَى، أَنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ صَوْتَ الآيَةِ الأَخِيرَةِ.وَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ، أَنَّكَ تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَتَسْكُبُ عَلَى الْيَابِسَةِ، فَيَصِيرُ الْمَاءُ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّهْرِ دَمًا عَلَى الْيَابِسَةِ " (خر4: 8،9).

أراد موسى أن يؤكد أن التطهير يكون بالماء والدم

1. الماء والدم:- هما اللذان خرجا من جنب المسيح لأنهم علامة التطهير.

---

[23]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 95-97

[24]- المرجع السابق ص 97

2. كلمة " الأية الأخيرة " إن الإيمان سيكون بالماء والدم والدم هنا هو أشارة إلى دم المسيح وجسده فى سر الأفخارستيا.

يقول القديس كيرلس " لقد خدم الناموس الأمور الممتعلقة بالمسيح بالأنباء عنها ولكنه نفسه(الناموس) لم يكن فى وضع يمكنه من أن يخلّص الحافظين له "

(ه) رفض موسى واستعفائه من الخدمة [25]

عندما أختار موسى ليخدمه اعتذر موسى عن ذلك وقال " فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ، وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ، بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ».فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمًا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».فَقَالَ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ».." (خر4: 10: 13)

وهذا يعنى بحسب القديس كيرلس

1. أن الناموس ليس بقادر أن يبرر ولا يستطيع أن يخلص كل الأرض ويحرر الإنسان من سلطة الشيطان الطاغية.

2. موسى لم يجهل أنه تقبل بالطبع أنه ثقيل اللسان وكان له صوتُ ضعيف عندما بدأ الله يكلمة ويأمره بالتحدث عنه **إذا قال** " وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ." (خر3: 15). هذا يعنى أن الناموس كان ثقيل اللسان فى أن يصحح جيدًا الكلام عن الله الكائن، ولا يمكنه أن يدخل فى سر الطبيعة المكرمة والفائقة الوصف للثالوث القدوس المسجود له وله (أى الناموس) صوت ضعيف فيما يتعلق بهذا.

3. رفض موسى هو مثال لرفض إسرائيل لكلمة الله وأنه لم يبال بالخدمة الإلهية والإنجيلية.

4. موسى لم يستطيع شرح الناموس لأنه صعب عليه ولكن جاء المسيح اللاوى الجديد رئيس الكهنة الأعظم، المعينَّ لأولئك الذين وُجدوا تحت الناموس، وبكونه أخًا بسبب أخذه طبيعتنا البشرية، كان هو الذى تكلم مع موسى بالتأكيد كإله.لذلك تنبأ موسى عن مجئ المسيح **قائلًا** "أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ." (تث18: 18). وقد تكلم المسيح إلى الشعب، وإلى موسى، وصار فمًا شارحًا لنا الناموس روحيًا بوضوح، بينما موسى نقل فقط للشعب كل حالته.

[25]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 99- 101

و- عودة موسى إلى مصر[26]

قال موسى "فَمَضَى مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ لأَرَى هَلْ هُمْ بَعْدُ أَحْيَاءٌ». فَقَالَ يَثْرُونُ لِمُوسَى: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ».وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبْ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ».فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ. " (خر4: 18-20).

فكر موسى فى أن يعود إلى مصر بعد أن مات جميع الذين يطلبون نفسه فرجع إلى هناك**- يرى القديس كيرس-** إن موسى كان يمثل الإنسان الذى يعيش تحت الناموس الذى يخاف من الموت. فلقد خاف موسى أن ينزل إلى مصر، مُريدًا أن يهرب من الموت ولكن فى المسيح أُبطل الموت **كما قال الرسول بولس** "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. "(عب2: 14-15) ومن ثَم القديسين لا يخافون الموت "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ " (رو8: 35).

فى الناموس :- كان الموت والخوف من الموت يسيطر على الحياة

فى المسيح:- تلاشى الموت والخوف من الموت" فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا." (فى1: 23).

"مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ " (رو8: 35).

ز- صفورة تتوسل للملاك المهلك [27]

فى أثناء العودة فى الطريق حدثت قصة " وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ.فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي».فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ»." (خر4: 24-26).

يشرح القديس كيرلس ذلك إن الخطية أنتشرت فى كل فروع الشجرة البشرية وصار الثمر فاسد وكذلك أيضًا الأصل صار فاسد هكذا ملك على الجميع وحتى على موسى نفسه أى حتى ذاك العصر الذى كان فيه الناموس ساريًا.

---

[26]- المرجع السابق ص 102-104

[27]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 105- 106

ويؤكد أيضًا فى تفسيره انجيل يوحنا [28]

"فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ." (تك1: 27).

لأن الروح وضع حياة فى تكون الإنسان منذ خلقته وبطريقة إلهية طبع صورته فى الإنسان وهكذا فإن الله الصانع الحكيم، إذا صنع المخلوق العاقل الحى على الأرض، أعطاه الوصية المخلّصة، وكان الإنسان فى الفردوس **كما مكتوب** "وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. " (تك2: 8). حافظًا للعطيَّة مالكًا الصورة الإلهية الروح القدس الذى سكن فيه، ولكن عندما انحراف بغواية الشيطان وبدأ يحتقر خالقه، ويدوس الناموس الذى أعطاه الله أياه، ويُحزن المُحسن إليه، نزع الله النعمة التى أعطيت له، وذلك الذى خُلق للحياة سمع لأول مره لأنك " بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ». " (تك3: 19).

1. هذا التصرف يكشف إن الموت كان سريًا ضد موسى والبشرية كلها وكان وكان واضحًا وظاهرًا على أن الموت قد مرى حتى على موسى وعلى كل إنسان وُجد تحت سلطان الفساد.

2. **صفورة** تشير إلى كنيسة الأمم والتى دُعيت من العبادة الدينوية إلى عبادة الله **لذلك قيل عنها بضم داود**" اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَانْظُرِي، وَأَمِيلِي أُذُنَكِ، وَانْسَيْ شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ،فَيَشْتَهِيَ الْمَلِكُ حُسْنَكِ، لأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكِ فَاسْجُدِي لَهُ. " (مز45: 10-11). هى أرتبطت بموسى الذى يمثل الناموس ولكن الناموس يُشير إلى المسيح.

3. ابنها " **المولود**" يشير إلى الشعب الجديد. الذى بختان الايمان أُبعد عن الموت.

4. **الحجر** يشير إلى السيد المسيح هو يشير إلى أن الختان فى المسيح صار هو الحياة وهناك الختان الروحى هو حضور المسيح.

[28]- تفسير انجيل يوحنا القديس كيرلس ص 161

ح- دعوة هارون [29]

عندما أعتذر موسى أنه ثقيل الفم واللسان قال له أذهب وأخذ أخوك هارون ليتكلم عنك فاختيار هارون ومن بعده موسى **له رمز- عند القديس كيرلس-** "فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ. هكَذَا فَعَلاَ.وَكَانَ مُوسَى ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهَارُونُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ." (خر7: 6-7).

كانا الأثنين موسى وهارون فى الثمنيات أى متساووين بالرغم من أنه من جهة الخدمة كان هارون بالطبع بعد موسى هكذا المسيح كان مساويًا لموسى من الجانب الإنسانى، لكنه من جهة التدبير كان بعد موسى بالرغم من أنه الأسمى والأعظم من جهة الألوهية ومجد الثالوث القدوس.

ط- التيه الكبير [30]

عندما خرج شعب بنى إسرائيل من البرية كان تائه فى البرية " وَكَانَ لَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَهْدِهِمْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مَعَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ، لأَنَّ اللهَ قَالَ: «لِئَلاَّ يَنْدَمَ الشَّعْبُ إِذَا رَأَوْا حَرْبًا وَيَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ».فَأَدَارَ اللهُ الشَّعْبَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ سُوفٍ. وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَجَهِّزِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ." (خر13: 17-18).

يرى القديس كيرلس فى توهان الشعب فى البرية

1. **كانت الأرض** قريبة منهما وكانت ممكن أن يصلوا بسرعة سيرًا على الأقدام فقد عرف الله استعدهم للتوهان والعصيان لذلك سمح لهم بذلك.

2. **المعنى الروحى** هو الخروج من أرض مصر أى أرض العبودية القاسية وكذلك طغيان الأرواح النجسة " فرعون الروحى، الشيطان " الطريق مباشر وقصير هو الذى يقود إلى القداسة وإلى الرجاء بالقرب من الله هو الإيمان بالمسيح "لكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «اَلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي

[29]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 107
[30]- المرجع السابق ص 109- 111

قَلْبِكَ» أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نَكْرِزُ بِهَا:لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ.لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ. " (رو10: 8-10).

3. التوهان بسبب أنهم يخضعون للناموس وليس مستقيم وعبادته الحرفية جعلت شعب بنى إسرائيل يتهون فى البرية أما من يخضع للمسيح يسير فى طريق مستقيم يقول القديس كيرلس " طريق البر بالنسبة للذين يذهبون إليه بالإيمان، إنما هو طريق مُمهد للغاية وسهل جدًا وخال من الوعرة لكنه وعر وشاق ومستحيل السير فيه أمام الذين يقاومونه، **كما قال أحد الأنبياء القديسين** " مَنْ هُوَ حَكِيمٌ حَتَّى يَفْهَمَ هذِهِ الأُمُورَ، وَفَهِيمٌ حَتَّى يَعْرِفَهَا؟ فَإِنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ، وَالأَبْرَارَ يَسْلُكُونَ فِيهَا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْثُرُونَ فِيهَا." (هو 14: 9).

ويقول أيضًا " لكن الأمر ليس هكذا مع المسيح، لأنه أظهر لنا الطريق المستقيم والسريع، أى طريق الايمان به.

4. فى الجيل الخامس خرج الإسرائيليين من مصر "وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. " (خر13: 3). لأنه يحررنا من العبودية هى الالم الناتجة عن التيه الباطل وبالأكثر مشاقة العمل فى الأرض والطين "«فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ،فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ.ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ،

فَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا.وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذلِكَ.ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا وَقَفْتُمْ ههُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. " (مت20: 1-7).

فالجيل الخامس:- هو إشارة إلى الابن الوحيد الجنس وعزم أن يُذبح من أجل حياة الجميع .. لذلك حدَّد الناموس الموسى أن يأخذوا الخروف من اليوم العاشر الأول وأن يذبحوه نحو المساء فى اليوم الرابع عشر لنفس الشهر، حتى فى نفس الوقت والتعاقب الخامس للسنين بعبارة نحو السماء أى الجيل الخامس الذى صار فيه ذبح المخلص.

ى- عمودى السحاب والنار[31]

يقول سفر الخروج " وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ.وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلًا.لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ. " (خر13: 20-22).

(1) لماذا شبه الله نفسه بالعمود ؟

أ. العمود هو سند للحق.

ب- العمود غير متزعزع تمامًا.

ج- غير قابل للسحق.

د- هو مرتفع عاليًا فى الأرض.

هكذا الرب يسوع

أ- هو عمود الحق " أنا هو الطريق والحق والحياة "

ب- هو عمود غير متزعزع.

ج- هو مرتفع عن الأرضيات حتى يعلمنا :

- البعد عن الأمور الجسدية .
- الثبات فى الرب " اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا." (مز46: 1).

كما يقول " أقوياء الرب يرتفعون كثيرًا فوق الأرض "

والمسيح نفسه يقول بفم داود عن الأرض والرسل القديسين" أنا ثبتت أعمدتها "ذَابَتِ الأَرْضُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا. أَنَا وَزَنْتُ أَعْمِدَتَهَا " (مز75: 3).

(2) لماذا سُمى المسيح بالعمود ؟لأنه قادهم (شعب بنى إسرائيل) عندما كان نهارًا بعمود سحاب وبالليل بعمود نار لكى يُظهر لهم الطريق.

[31]- السجود والعبادة بالروح والحق صص 112-115

(3) ما المعنى الروحى لعمود النار؟

لقد أعتاد الكتاب المقدس أن يدعو زمن ما قبل مجئ المسيح بالليل والزمن الذى ساد فيه الشيطان بسلطاته على البشر بظلمة الجهل ويُقال عن النهار أنه زمن ظهور مخلصنا، والذى فيه قد استنرنا قد قبلنا عقلنا بهاء المعرفة الإلهية ونرى بأعين النفس شمس البر هذا **ما يؤكده بولس الرسول** "قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ.لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ. " (رو13: 12-13).

قاصدًا بذلك الزمن القديم بأنه ليل والزمن الذى صار فيه وحيد الجنس إنسانًا بأنه نهار وأنه تقدم الاسرائلين لأنه يتناسب مع الناموس الذى يدين ويعاقب.

(4) ما المعنى الروحى لعمود السحاب؟

السحاب هى مثال للمعمودية المقدسة التى تخلصنا.

(5) لماذا خرج فرعون ورائهم؟

" فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ.وَأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُنْتَخَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ وَجُنُودًا مَرْكَبِيَّةً عَلَى جَمِيعِهَا. " (خر14: 6-7).

"فَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا الْمِصْرِيُّونَ رَاحِلُونَ وَرَاءَهُمْ. فَفَزِعُوا جِدًّا، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.وَقَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لأَنَّهُ لَيْسَتْ قُبُورٌ فِي مِصْرَ أَخَذْتَنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟أَلَيْسَ هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: كُفَّ عَنَّا فَنَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ؟ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ». " (خر14: 10-12). فأجاب موسى على هذا

"فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لاَ تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ.الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ».فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا لَكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا.وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ، فَيَدْخُلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ. " (خر14: 13-16). لقد جعل الله طريق المعونة واضحة .

" فَانْتَقَلَ مَلاَكُ اللهِ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَسَارَ وَرَاءَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ.فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، وَصَارَ السَّحَابُ وَالظَّلاَمُ وَأَضَاءَ اللَّيْلَ. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هذَا إِلَى ذَاكَ كُلَّ اللَّيْلِ." (خر14: 19-20).

<u>فرعون يمثل ظلمة</u> وقوات ظلمة هذا العالم الذى يصرون على اسنانهم ضد المؤمنين.

(6) من هو قائد هذه الرحلة فى الصحراء؟

يجيب القديس كيرلس قائد هذه الرحلة هو موسى النبى الذى يشير إلى المسيح قائدنا الأعلى الذى يظهر لنا طريق الخلاص.

(7) ما هو دور من تتبعون المسيح اليوم ؟

- من يتبع المسيح حاليًا بعد خروجهم من أرض مصر هى أرض العبودية يجب أن ينبع القائد الجديد الرب يسوع ولا يتمسك بناموس موسى النبى ويعتمد للرب يسوع **كما قال الرسول بولس** "وَجَمِيعَهُمُ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، " (1كو10: 2).
- ومن يتبعه أيضًا عليه أن يكون المسيح أمام عينيه وذلك لان المسيح يحارب عنا ضد هجمات العدو **فيقول** " فَانْتَقَلَ مَلاَكُ اللهِ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَسَارَ وَرَاءَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ.فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، وَصَارَ السَّحَابُ وَالظَّلاَمُ وَأَضَاءَ اللَّيْلَ. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هذَا إِلَى ذَاكَ كُلَّ اللَّيْلِ." (خر14: 19-20).

قاصدًا هنا بالملاك وبعمود السحاب أيضًا المسيح لأن أسمه " لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ." (إش9: 6). ويجب أن يكونوا أقوياء ولائقين عن الضرورة لتحمُّل الآلام والصبر من أجل الفضيلة.

(8) ما هو الطريق الذى يسير فيه أتباع يسوع ؟

هو طريق الالم والصبر عليها مثال النباتات التى بمجرد أن تبدأ فى الإنبات، لا يمكنها أن تحتمل التعرض لأشعة الشمس القوية، ولا تعانى من أى تلف صغير حتى لو زعزعتها هبوب رياح شديدة. إذ هى فى حاجة شديدة على أيه حال لمعونة فنية ورباط يربطها بعضها البعض. بنفس الطريقة على ما اعتقد، فإن نفس الإنسان المتحررة حديثًا من عبودية الشهوات والتى تسير نحو الأفضل وترغب فى إتباع الناموس الالهى تكون غضَّة وطرية ومن السهولة أن تنثنى وتتقهقر للخلف وهى تشاهد أمامها المشقة ومتلعب الجهاد.

فنفس الإنسان ضعيفة فى الجهاد ومهيئة تمامًا لقبول المعمودية ومتخوفة جدًا من المعمودية المقدسة حتى لو أُحطيت بالقوة السمائية ونالت النعمة، فسوف تواجه أولئك الذين يريدون أن يلاحقونها، وسوف تحارب ببسالة، وبسهولة كبيرة يمكنها أن تصد ثورات الخصوم وذلك بالمسيح قائدها والمحارب عنها.

(9) ما هو سر نصرة موسى فى حربه مع عماليق ؟ [32]

من كان المسيح قائد وأعتمد مع الرب فى السحاب والبحر لا يستطيع الجنود المحاربين أن يهزموه حتى ولا كانوا عماليق .

يقول الكتاب المقدس "وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ.فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتَخِبْ لَنَا رِجَالًا وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ. وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي».فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ.وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ.فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ.فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ».فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ «يَهْوَهْ نِسِّي».وَقَالَ: «إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ». " (خر17: 8- 16).

أ- كما خضع يشوع لموسى فى الحرب هكذا خضع الله الكلمة المتجسد للناموس وأنه أخذ شكل إنسان كامل:

- تعرض لخضاع الجسد.
- دفع الضرائب.
- كان واحد من الذين خضعوا للناموس " لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ." (مت 5: 17).

ب- رغم خضوع يسوع للناموس بسبب طبيعته الخاصة مع إنه هو الإله والمخلص والفادى لكل الشعب.

ج- قد أختار موسى من جميع اسرائيل رجال أقوياء للحرب هكذا الرب قد أختار الرسل القديسين وكل الذين دُعوا بالإيمان

" وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ." (1بط2: 9)، وقد وقف معهم رب الجميع وغالب الكل المسيح "اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. " (يو12: 31)، ويقول يوحنا الرسول "كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. " (1يو2: 14).

[32]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 117-118

رفع يد موسى والصليب[33]

عندما رفع موسى يديه أنتصر الإسرائليون وعندما أنزلها صاروا ضعفاء وأنتصر عليهم عماليق لأنه صار حصنًا منيعًا من الشيطان نفسه ومن أى عدو كان أراد يبغضه أن يفترسه ليس بالطبع كُل الشعب الإسرائيلى.

الأيدى المرفوعة فى الهواء، رسَمت بوضوح شكل الصليب لكن كل الذين لم يقبلوا الصليب صاروا صيدًا سهلًا لهجوم الأعداء.إذ لم يأخذوا المعين معهم فعندما يرفع موسى يديه لأجلنا مُظهرًا شكل الصليب يسقط عماليق منهك القوى، هذا يشير لنا على أية حال، على هؤلاء الذين يغلبون الشيطان ويتفوقون أمام أعدائهم بالصليب المكرم.

- **تتثقل يدى موسى** ويصعب رفعها ويشتد عبء مدهما حتى تُظهر الشكل المكرم للصليب، فيبدو لى أن ذاك يُعلن بطريقة خفية أن الاسرائيلين لم يكونوا مهيئين تمامًا لقبول الايمان، لذا تقدموا بتردد عثرة لليهود لحمل عار المسيح " فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ." (خر17: 12).
- **وضع حجر تحت يد موسى:-** الحجر هنا يشير إلى المسيح هو حجرُغال ومختار، وحجرُ زواية ثمين يستريح فوقه (لأن الجلوس يشير إلى الراحة) الموقرون والمستيرون من الاسرائيلين الذين غيرتهم النعم لحسابها ويرفعون الأيدى، أى يقبلون الصليب والمسيح يعضدهم ويحفظهم لأجل هذا الأمر.
- **حور وهارون :-حور:-** يعنى القاضى الديان وكان قاضيًا نزيهًا، **وهارون:-** رئيس كهنة هما اللذان أختارهم النعمة من الإسرائيلين لحسابها واخلاهم بالإيمان كما قال أشعياء "لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا بَقِيَّةً صَغِيرَةً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ. "(إش1: 9). وعندما سقط ذاك الذى قاومهما أى عماليق يقول"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ»." (خر17: 14) هما يمثلان كتابات الآباء الانجيلين الذين ذكروا انجازات المسيح كتابات القديسين هى بمثابة إهداء للمسيح،كمدائح تمجيد له.

[33]- المرجع السابق ص 119

- **بناء مذبح بعد النصرة على عماليق** الذى بناه موسى هو مثال للمسيح لأنه صار ربنا وملجأنا عندما هزم رئيس هذا الدهر. هزم الموت وداس سلطان الموت وقدم نفسه ذبيحه كاملة لأجلنا، لكى يصير رائحة ذكية لله الآب فالمذبح يشير إلى المسيح.
- **نصرة موسى على عماليق** هى إشارةإلى نصرة المسيح على قوات الظلمة فالمسيح الشريرة الشيطان " " (مت12: 29)، وضم المسيح القطيع تحت سلطانه أعنى الأمم.

(10) يثرون والرجوع إلى الله

أنضمام يثرون إلى موسى " فَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ، حَمُو مُوسَى، كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ." (خر18: 1)، **وفرح بعمل الرب** " فَفَرِحَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ، الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ.وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. اَلَّذِي أَنْقَذَ الشَّعْبَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ.الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ، لأَنَّهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي بَغَوْا بِهِ كَانَ عَلَيْهِمْ».فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ." (خر18: 9-12).

هو يشير إلى كنيسة الأمم التى ضُمت إلى المسيح "وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. " (يو10: 16).

فالمسيح هو سلامنا وفقًا للكتب، الذى جُعل الإثنين واحدًا ونقض حائط السياج المتوسط، أى العدواة مبطلًا فى جسده، الناموس والوصايا"لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَأَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، " (أف2: 14-15).

كان يثيرون بشكل طبيعى، اتبع طريقة عبادة مثل هذه، منبهرًا عن الروايات اللموقرة والمستحقة كل أعجاب ذهب موسى ومعه كل أهل بيته وعشيرته وعندما رأه موسى قبله بفرح وأخذه إلى خيمته وحكى له بالتفاصيل الانجازات الباهرة للقوة الإلهية والأعمال المعجزة التى تفوق كل منطق وكل قول.

عندما سمع موسى وما قاله هذا يعنى إن كل الأمم مدعويين لكى يغيروا آرائهم ويرجعوا إلى الله أولًا عن التعاليم الخاطئة التى ينادون بها عن الله وعن ذواتهم وبعد ذلك يتقدمون إلى الناموس الإلهى فالبروايات القديمة(الكتابية) غيَّروا اعتقادهم وبدوا فى التقدم نحو إدراك أن الله واحد ويجب أن يقدموا له التقدمات فلم سمع المديانى"الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ، لأَنَّهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي بَغَوْا بِهِ كَانَ عَلَيْهِمْ».فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ. " (خر18: 11-12). هذا يعلن أن الناموس

هو مُعلم لبدايات أقوال الله وموسى. يقودنا إلى المرحلة الأولى للمعرفة الإلهية الحقيقية بالمقدمة التعليمية عن الكتب المقدسة القديمة.

- **يثيرون:-** يمثل الايمان للمبتدئين(للموعظين)أى أن يتحرروا من الأعتقاد بتعدد الآلهة وأن يقبلوا الإله الواحد الحقيقى .
- **هارون:-** يمثل المسيح. أعد هارون مائدة يثرون ودعاه للأكل "فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ. " (خر18: 12). فالمسيح هو الذى جعلنا كاملين بالخبز الحى وقد صيرَّ ليس فقط كل الذين جاءوا إلى الأمم. ولكن أيضًا هؤلاء الذين أختبروا من دم اسرائيل فكل هؤلاء صيرَّهم كاملين.
- **كان موسى** "وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى جَلَسَ لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ. فَوَقَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. " (خر18: 13). ويثرون أقترح عليه"فَسَمِعَ مُوسَى لِصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ." (خر 18: 24).هكذا المسيح يرفعنا إلى معرفة فائقة وسامية، وهذا ما يظهره لنا القديس بولس- بسبب تفوق معرفة المتنيح، كما قال هو بنفسة- قبل إستعداد هائل أن يحسب كل مكاسب الناموس خسارة،مختبرًا إياها نفاية لكى يربح المسيح " لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً.بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ،" (فى3: 7-8). واولئك الذين يقدرون فقط كل ما سلّمه موسى ولكنهم لا يقبلون الكمال الذى يقدمة المسيح، **يقول لهم النبى إرميا** "كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ.خَزِيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأُخِذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟ " (أر8: 8-9).

فالكمال بواسطة المسيح، وقوة أسرارة تجعلنا حكماء وأقوى من الموت ونسحق عماليق العقلى، أى الشيطان أى ويؤكد القديس كيرلس أننا فى المسيح ننتصر كما انتصر هو على الشيطان وسحقة فيقول " لقد أخذ الرب شكل العبد وصار فى شبه الناس، لكى بكونة كوواحد منا يستطيع أن يقف كمنتقم لنا ضد الثعبان عدونا القاتل الذى جلب علينا الخطية... فقد جاء لكى يجعلنا له وفيه ننال النصرة فى نفسس المعركة التى فيها انهزمنا وسقطنا قديمًا فى آدم. فتأمل معى كيف أن طبيعة الانسان فى المسيح تنفض عنها وصمة الشر التى أصابتها فى آدم.فإننا بالأكل انهزمنا فى آدم ، وفى الإمساك (عن الأكل) أنتصرنا فى المسيح...نعم انتصرنا فى المسيح والذى ساد قديمًا على آدم مضى خائبًا، لندوسة تحت أقدامنا لأن المسيح لما انتصر علية، كان بذلك يُعطنا القدرة على أن ننتصر عليه "وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. " (لو10: 9).

بدون الجهاد لا يستطيع أحد أن يقتنى المجد[34]

يقول الرسول بولس "أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. " (أف6: 10).

1. لكى نحصل على الجهاد على القوة بمعونة المسيح التى تساعدنا فى حربنا مع الشهوات ببسالة.

2. الجهاد يحتاج إلى تعب وكد وباستمرار **لأنه مكتوب** "نَفْسُ التَّعِبِ تُتْعِبُ لَهُ، لأَنَّ فَمَهُ يَحِثُّهُ. "(أم16: 26). لأن المرء بقليل من الجهد والعرق يستطيع أن ينجز أمورًا عظيمة.

3. كما الرياضيون يتدربون بجدية وانتظام واضعين الفوز بالجائزة نصب أعينهم، أم أولئك الذين يلقون بأنفسهم فى المتع الدنيوية منفصلين حياة الخمول على الحياة الفضلى.

4. نسعى بالجهاد فى شجاعة وطيبة النفس التى تقود إلى الفضيلة التى يمدحها كثيرًا جدًا الكتاب الموحى به من الروح وهى التى استأثرت بنفوس القديسين والذين أخبوها. ولهذا قال داود العظيم لكل هؤلاء الذين يضعون نصب أعينهم هذه الفضيلة " لِتَتَشَدَّدْ وَلْتَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ الْمُنْتَظِرِينَ الرَّبَّ." (مز31: 24).

"اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ " (مز27: 1).

5. من يجاهد يشتهى المجد السماوى ويشتاق لنوال الحياة الأبدية يواجه الشهوات التى تهاجم ببسالة وجراءة " فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ،وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ.حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. " (أف6: 14-16). هذه الأسلحة الروحية هى التى تناسب القديسين " لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً،" (لو12: 35).

- وكلمة**(منطقوا)** تشير إلى الاحقاء الممنطقة جيدًا والمحكمة اللازمة للجهاد والتعب. لاجل الصلاح ومحبة الله.
- عبارة**(ألبسو أحذيتكم)** تشير إلى الأستعداد والتهيؤ للرحيل من العالم.
- عبارة**(السرج موقدة)** تشير إلى أنه لا توجد حياة فى الظلام. ظلام الجهل، لكن بنور المسيح اليهود الذين رفضوا أن يفعلوا هذا **قائلًا** " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «اَلنُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ." (يو12: 35).

6. الإنسان لا ينال المكانة المرموقة بمحبة الإسترخاء والراحة، بل الجهاد فباحتماله للمتاعب يصير مرموقًا وينال التكريم فعندما كانوا الاسرائيليون فى مصر وضع عليهم فرعون الشرير رؤساء مشرفين مرعبين وقساة الذين فرضوا عليهم أعمالًا شاقة.

[34]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 139- 144

7. فرعون والمؤمنين

بحسب القديس كيرلس فرعون يُشير إلى الشيطان

كان فرعون يخاف من يخاف من العبرانين وهوبراهم يتزايدون كثيرًا، لذا حاول أن يوقف نموهم واتحادهم " فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ، فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ: فِيثُومَ، وَرَعَمْسِيسَ."(خر1: 11).ولكن الرب قد أعطى المؤمنين أمام فرعون نعمة خاصة " وَلكِنْ بِحَسْبِمَا أَذَلُّوهُمْ هكَذَا نَمَوْا وَامْتَدُّوا. فَاخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ." (خر1: 12).

أ- هكذا يجلب الشيطان الأحزان، ويصيُّر بأسنانة على القديسين، إذ يهاجم الذين هم خاصة الله ويحاول الانقضاض عليهم واحدًا فواحدًا وهم " لِذلِكَ تَذْبَحُ لِشَبَكَتِهَا، وَتُبَخِّرُ لِمِصْيَدَتِهَا، لأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبُهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ." (حب1: 16).

لكن هؤلاء الذين يعانون من هذه الأمور، سيصيرون أفضل بفضل هذه التجارب فالصبر والإحتمال فى هذا الجهاد يكتسبوه مجدًا أكثر، حتى أن أموره الشيطانية التى كان يدبرها للإيقاع بهم فى برائن الشر قد تحولت- دون أن يقصد- إلى فائدتهم. هكذا جعلتم الأمور التى ظن أنه سينتصر عليهم بها، أكثر قوة.

ب- استمر فرعون فى تعسفة الواضح. فهو لم يرد أن يذلهم (بالطريقة الأولى) لكنه شرع فى حرب بلا هواده " ثُمَّ أَمَرَ فِرْعَوْنُ جَمِيعَ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنٍ يُولَدُ تَطْرَحُونَهُ فِي النَّهْرِ، لكِنَّ كُلَّ بِنْتٍ تَسْتَحْيُونَهَا»." (خر1: 22).

إن التنين يتعطش للدماء، أى الشيطان، يفرح ويُسر بطبيعة النساء، الضعيفة وعدم القدرة على الحرب، وعدم الدراية بفنون الحرب، على العكس هو يحارب حياة التأهب والاستعداد التى هى أفضل من الرخاوة وبسبب امتلاكها للمعرفة تنتصر على الخوف لذلك ترك الانثى لتعيش ولم يحكم عليها بالموت لانه من الغباء أن يحارب أولئك الذين خضعوا بارداتهم ولهم فى أنفسهم ميل لأن يصيروا عبيدًا ولكن يغرق الذكور طارحًا أياهم فى التجارب والمخاطر " إِذًا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ»." (مز124: 5).

ج- كان يعذَّبهم مسببًا لهم آلامًا شنيعة وهو بخبث عظيم ومكر ودهاء وبكافة الطرق لم يدخر وسعًا فى أن يسبب لهم شدًا. حتى يعوقهم عن الأزدياد والنمو. هكذا بينما أذلوهم فإنهم إزداودا بالأكثر فى القوة والعدد. فيما بعد أراد الطاغية أن يسلط عليهم القابلات العبرانيات ولكن الرب لم يسمح بذلك.

إذن كل الذين يملكون الشجاعة يحاربهم الشيطان بطريقة غير منظورة وبخطط مكيدته بطريقة ثلاثية، فيبدأ المحاربات بأفكار شريرة لكى يعطل تقدم الذهن فى الفضيلة ويوقع عليهم عذابات وآلام مرعبة، موقعًا أياهم فى صراعات قاسية وعندما لا يستطيع إيذائهم بأية طريقة من هذه الطرق بفضل حماية الله، فإنه كثيرًا ما يحَّرض الذين مثلنا فى الإيمان والجنس لكى يكرهوننا

ويحاربوننا **هذا ما أكده بولس الرسول** "بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُيُول، بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ." (2كو11: 26).

التعداد الأول لبنى إسرائيل [35]

فى سفر العدد" مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلَّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ. تَحْسُبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ." (عدد1-3)

أمر الرب موسى بعمل أحصاء للشعب للذكور الناضجين

1. **هم يمثلون الناضجين روحيًا** الذين وصلوا إلى قياس ملء المسيح

"مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ." (أف4: 3).

2. **ابن عشرين هما يمثلون قيمة أمام الله** ومعترف به من قبل الله هم يمثلون الرسل القديسين

"وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ». " (لو10: 20). "أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لاَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ.وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. " (مت10: 29- 30).

3. **المشروع موسى وهارون**هما يسجلان الأعداد هما يمثلان المسيح المشرع الحقيقى القدوس بلا نشر الذى بواسطته صار التسجيل فى السفر الإلهى لكل الذين هم فى مرحلة النضوج ومتميزين فى الفصيلة "أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ. " (1يو2: 13).

4. " مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلَّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ. تَحْسُبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ." (عدد1: 3).

هؤلاء يستحقون كل الرعاية والأهتمام لأن الخالق يحب الفضيلة. قال الله أيضًا الأثنين موسى وهارون "وَيَكُونُ مَعَكُمَا رَجُلٌ لِكُلِّ سِبْطٍ، رَجُلٌ هُوَ رَأْسٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ.وَهذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا: لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. " (عدد1: 4- 5).

أى أن كل سبط يعين من كان ذو سمعة طيبة، رأسًا لبيت آبائه ومدافعًا مخلصًا ومقدمًا للأعمال ينوب عن أهل بيته. هؤلاء يعتبرون الملائكة كنماذج لهم فالملائكة يشرفون على المختارين والمكتوبين فى سفر الحياة "لِتَخْشَ الرَّبَّ كُلُّ الأَرْضِ، وَمِنْهُ لِيَخَفْ كُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ. " (مز 33: 8)

[35]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 145- 149

5. كان موسى وهارون نموذج للمسيحالذى يكتب اسماء الذين وصلوا إلى مرحلة النضج

" كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ.فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ." (دانيال7: 13-14).

عندما صار الوحيد الجنس فى شكلنا، عندئذ فُتحت الأسفار لكى يغفر الله خطايا المذنبين، وأعطى الرجال الشجعان أن يسجلوا اسماءهم ويصلوا إلى الصفوف السماوية وأن يصيروا محفوظين فى ذاكرة الله اسمع داود الطوباوى هو يرتل عن أولئك الذين استهانوا بالمسيح

قائلًا" لِيُمْحَوْا مِنْ سِفْرِ الأَحْيَاءِ، وَمَعَ الصِّدِّيقِينَ لاَ يُكْتَبُوا." (مز69: 28) لأنهم سقطوا بسبب فكرهم الضعيف، وبسبب جبنهم لم ينجحوا فى السير مع المسيح رغم أن الآب بمحبته للبشر وجَّه لهم الدعوة، فقد دُعُوا إلى الأفراح لكنهم استجابوا لدعوة العشاء بخمول ولا مبالاة **فأحدهم قال**" فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي.وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لأَمْتَحِنَهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي. " (لو14: 18-19).

6. طالما آمنّا بالمخلص وفادى الكل،قد أغتنينا بالمعمودية ولبسنا قوة من الأعالى مختومين بالروح القدس فقد دخلنا فى عداد الدكور وكتبا فى سفر الله.

أحصاء بنى لاوى [36]

أمر الرب موسى بعد أحصاء الذكور بعمل أحصاء آخر هو أعضاء بنى لاوى " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ **قَائِلًا**:«عُدَّ بَنِي لاَوِي حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ. كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا تَعُدُّهُمْ».فَعَدَّهُمْ مُوسَى حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَمَا أُمِرَ." (عد3: 14-16) **بعد التسجيل**" جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا." (عد3: 39). ثم يضيف مباشرة "وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عُدَّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ.فَتَأْخُذُ اللاَّوِيِّينَ لِي. أَنَا الرَّبُّ. بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».فَعَدَّ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلاَثَةً وَسَبْعِينَ.وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:«خُذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ، فَيَكُونَ لِيَ اللاَّوِيُّونَ. أَنَا الرَّبُّ.وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،فَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ لِكُلِّ رَأْسٍ. عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ تَأْخُذُهَا. عِشْرُونَ جِيرَةً الشَّاقِلُ.وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فِدَاءَ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ». " (عد3: 40- 48).

[36]- السجود والعبادة بالروح والحق ص 150-154

البكر فى الفكر الروحى

هو من جهة الخضوع للمسيح وله تعقلُ عظيم. وهو أيضًا مقبول فى سفر الله. فكان لا يأخذ سوى الابكار. لأنه لا يوجد أنفصال بين الايمان وبين الخضوع للمسيح فالبكر مقبولُ فى التسجيل والأخضاء لأجل البكر(المسيح) الذى هو بيننا وبين أخوة كثيرين " لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ." (رو8: 29).

لقد سجلوا وأحصوا كل ذكور سبط لاوى بدون تميز لأن المقدَّس بالكامل هو من أهل بيت الله.

يلاحظ أن الأولاد المعددون هم من سن شهر واحد فما فوق. فما هو المبرر؟ لأن الطفولة الذين يؤمنون بالمسيح ليست مرفوضة عند الله لأن صغير السن هو رمزٌ لبساطة المسيح والطفولة الروحية

" أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لاَ تَكُونُوا أَوْلاَدًا فِي أَذْهَانِكُمْ، بَلْ كُونُوا أَوْلاَدًا فِي الشَّرِّ، وَأَمَّا فِي الأَذْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ." (1كو14: 20).

ضرورة وجود القديسين فى العالم [37]

القديسين يصلون إلى هذا المستوى بالجهاد المستمر وهما يساعدونا بالعطايا التى أخذوها من محبة الله **لذلك قال الرسول بولس**"لأَنِّي مُشْتَاقٌ أَنْ أَرَاكُمْ، لِكَيْ أَمْنَحَكُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِتَبَاتِكُمْ، " (رو1: 11) فالعطية السمائية تجعلنا نعرف الله.

إن بهاء القديسين نافعُ للأخرين، لأن انتصارات أولئك هى انتصارات لنا فإن الله المحب يغفر للضعفاء خطاياهم، وفى الوقت نفسه يُلفت النظر إلى الأقوياء المملوءين مجدًا. فالأسرائيليون الذين وقعوا فى العصيان، هيَّجوا بالضرورة المشروع ضدهم لأن الله أراد أن يفرض العقاب بسبب الخطايا التى تجرَّأ هؤلاء على ارتكابها. فقد أحزنوه بشده وقد تحدث النبى إرميا عن هذا الأمر متوسلًا منهم "ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «وَإِنْ وَقَفَ مُوسَى وَصَمُوئِيلُ أَمَامِي لاَ تَكُونُ نَفْسِي نَحْوَ هذَا الشَّعْبِ. اِطْرَحْهُمْ مِنْ أَمَامِي فَيَخْرُجُوا.وَيَكُونُ إِذَا قَالُوا لَكَ: إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ؟ أَنَّكَ تَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ، وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ، وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ، وَالَّذِينَ لِلسَّبْيِ فَإِلَى السَّبْيِ.وَأُوَكِّلُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ، يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفَ لِلْقَتْلِ، وَالْكِلاَبَ لِلسَّحْبِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الأَرْضِ لِلأَكْلِ وَالإِهْلاَكِ.وَأَدْفَعُهُمْ لِلْقَلَقِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ مَنَسَّى بْنِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. " (إر5: 1-4).

إن الله كان سيؤجل لسدوم عقابها بالنار لو وُجد هناك خمسة قديسين صالحين. إذن مرات كثيرة يكون وجود القديسين سببًا فى أن لا يعاقب الخطاة فى الحال. فإن وجود القديسين يُسكن الغضب الإلهى فى جينه هكذا أيضًا. فبالرغم من أنه ليس كل الذين قبلوا الإيمان بالحق عندهم القوة للوصول إلى هذه الدرجة من الشجاعة فى احتمال التعب من أجل الأمتلاء من المواهب الإلهية.

[37]- المرجع السابق ص 152، 156

فالقديسين يعلّمونهم ويرشدونهم إلى كل ما هو مرضى عند الله ويُظهرون أهمية اشتراكهم فى الأعمال الصالحة.

كان المديانيون والموآبيون شعبًا غير مؤمن وكانوا يسكنون أرض الميعاد التى كان من المنتصر أن يسكنها الاسرائيلين فكانت هذه الشعوب تحاول بكل الطرق وعمل الخطط لهم رغم تنفيذ كل أفكارهم لم يستطيعوا أن يُلحقوا بهم أى ضرر لأن الله كان مدافعًا عنهم. هم لا يستطيعوا أن يفعلوا الشر بالاسرائيلين دون أن يصطدموا مع الله المدافع عنهم، أملًا فى أنهم عندما يتجردون من المعونة السماوية يشتبكون معهم فى معركة ينتصرون فيها.

هؤلاء حاولوا أن يخدعوا الشعب بالأهواء الجسدية وذلك عن طريق إن يضعوا نساء متزينات لكى يُوقعوا الاسرائيلين فى الجماع الجسدى القبيح. شيئًا فشيئًا أبتعدوا عن العبادة الإلهية، سائرين فى دروب أولئك الوثنيين فالعصيان هو نتيجة مرض الزنا " فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لآلِهَتِهِنَّ." (عد25: 2) **ونفس الأمر** "لاَ أُعَاقِبُ بَنَاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَزْنِينَ، وَلاَ كَنَّاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَفْسِقْنَ. لأَنَّهُمْ يَعْتَزِلُونَ مَعَ الزَّانِيَاتِ وَيَذْبَحُونَ مَعَ النَّاذِرَاتِ الزِّنَى. وَشَعْبٌ لاَ يَعْقِلُ يُصْرَعُ. " (هو4: 14).

لماذا أمر الرب بقتل ذكور المديانين ؟ [38]

نتيجة للخطية التى وقع فيها شعب بنى إسرائيل أمر الرب " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:«اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ».فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا: «جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالًا لِلْجُنْدِ، فَيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ.أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ لِلْحَرْبِ».فَاخْتِيرَ مِنْ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ أَلْفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَرَّدُونَ لِلْحَرْبِ.فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ فِي يَدِهِ.فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ.وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ: أَوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ.وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ.وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ،وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى عَرَبَاتِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا.فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ.فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ.وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا.لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ." (عد31: 1-18) ، فقد أمر الله بكل هذا، وهكذا جاء الشباب المختار ليخوضوا الحرب،المتدربون والمختبرون كثيرًا تجمعوا من كل سبط، حتى أن القسم الواحد يصير مجدًا للجموع " فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ." (1كو12: 26).**تفسير القديس كيرلس للنص**

أ- فينحاس الكاهن رافق الشعب بالأوانى المقدسة وأيضًا الأبواق للهتافات لأن المسيح دائمًا يشارك (فى الحرب) ويدافع عن المحاربين الشجعان.

ب- الأوانى المقدسة تشير إلى الملائكة تؤازرهم. هى تشير أيضًا للأرواح السماوية العاقلة، إذ عُيِّنوا من الله ليكونوا مساعدين لنا.

ج- أبواب الهُتاف:- تشير إلى كلمات المعلمين الإلهيين .

إذن الكاهن فينحاس هو مقالُ للمسيح، والأوانى المقدسة تشير إلى الملائكة، وأبواق الهُتاف تُشير إلى الكلمة الإلهية. هكذا بقوة المسيح ننتصر بدون مشقة على كل الذين يقفون ضدنا مردين، هذا الذى يرنم به المرنمون "بِكَ نَنْطَحُ مُضَايِقِينَا. بِاسْمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. " (مز44: 5).

[38]- المرجع السابق ص 154

لماذا سمح الله بقتل المديانيين ؟

يقول **القديس كيرلس** كان يجب قتل هؤلاء الأطفال لأنهم سوف يصيرون رجالًا أقوياء وأعداء لشعب الله ويحاربونهم وكان يجب قتل الأناث لأنهم ربما يصيروا عثرة أمام شعب الله.